كَوْفَخة

قرية فلسطينية مُهَجَّرَة، أنشأت في بقعة رملية متموجة في النقب الشمالي وكانت شبكة من الطرق الفرعية تربطها بالطرق العامة بين غزة وجولس التي كانت تمر بمحاذاة الطريق العام الساحلي شرقي مدينة غزة وعلى بعد 19 كم عنها، بارتفاع يصل إلى 150م عن مستوى سطح البحر.

قُدِرَتْ مساحة أراضيها 8569 دونم شغلت منازل القرية مساحة 31 دونم من مجمل مساحة أراضيها.

كانت قرية كوفخة من بين القرى التي تم احتلالها خلال عملية "براك" أواخر أيار/ مايو 1948، حيث هاجم جنود من لواء "هنغيف" قرية كوفخة ليل 27- 28 أيار/ مايو 1948 واحتلوها وهجروا أهلها في ذلك اليوم.

عائلات القرية وعشائرها

أسماء عائلات قرية كوفخة التي زودنا بها أبناء القرية مشكورين:

- عائلة الظاظا.
- عائلة الحلو.
- عالة الغرباوي.
- عائلة الغرة.
- عائلة الحداد.
- عائلة أبوطبيخ.
- عائلة الشرباصي.

احتلال القرية

خلال حرب 1948 دارت عدة معارك ومواجهات بين أهالي القرية والعصابات الصهيونية، الذين أغاروا على القرية، ولم يكن الأهالي يملكون غير بضع بنادق، ورغم ذلك كانت هناك مقاومة باسلة، مما اضطر رجال العصابات الصهيونية إلى التراجع، وقام أهالي القرية بمساعدة اخوانهم قرية المحرقة في صد هجوم مماثل.

وقد نقل المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي عن المؤرخ "الإسرائيلي" بيني موريس أن وحدات من لواء "هنيغف" هاجمت القرية ليل 27- 28 أيار/ مايو 1948، وقد جاء في نبأ لصحيفة (نيورك تايمز) نشرته في عددها الصادر بتاريخ 30 أيار/ مايو أن كوفخة وقرية المحرقة المجاورة سقطتا، وقد طرد سكان كوفخة من قريتهم على الرغم من أنهم (عرضو الاستسلام مراراً -قبل ذلك - والقبول بحكم العصابات الصهيونية في مقابل السماح لهم بالبقاء فيها، لكن دون جدوى)، أما طلبهم البقاء في القرية فقد رفضته سلطات الاحتلال بحجة أن مثل هذه الطلبات هو دوماً (إما غير صادق، وإما لا يمكن الركون إليه).

القرية اليوم

دمرت العصابات الصهيونية عقب احتلال القرية جميع منازلها واليوم لم يبقَ منها سوى مسجدها (المسجد الكبير) الذي يستعمل اليوم مخزناً لعلف الحيوانات وإسطبلاً للخيل، وهو بناء حجري مقوس المداخل، وله نوافذ في جهاته كافة، وتعلو سطحه ثلاث قبب قليلة الارتفاع. وتغطي الأنقاض ونبات الصبار وغيره من النباتات الصحراوية الموقع، وهو مسيج ويستخدم مرعى للمواشي. وثمة بستان للحمضيات في جزء من الأراضي المجاورة التي ضمت للمستعمرات التي أقيمت على اراضي القرية والقرى المجاورة لها.

أهالي القرية اليوم

عقب احتلال قريتهم وتهجيرهم منها توجه أبناء القرية نحو قطاع غزة وخيماته، حيث لايزالون يقيمون في أماكن لجوءهم هناك حتى يومنا هذا بانتظار العودة لقريتهم المهجرة.

السكان

- قدر عدد سكان كوفخة عام 1922 بـ 203 نسمة.
- ارتفع عددهم في إحصائيات عام 1931 إلى 317 نسمة، وكان لهم حتى ذلك العام 56 منزلاً.
- في إحصائيات عام 1945 وصل عددهم إلى 500 نسمة.
- ثم في عام 1948 إلى 580 نسمة وعدد منازل القرية آنذاك 102 منزلاً.
- وفي عام 1998 قدر عدد اللاجئين من أبناء القرية بـ 3562 نسمة.

الحدود

كانت قرية كوفخة تتوسط القرى والبلدات التالية:

- قرية امتداد أراضي قرية الجمامة من جهتي الشمال والشمال الشرقي. (قضاء بئر السبع)
- مضارب عرب التياها شرقاً ومن الجنوب الشرقي. (قضاء بئر السبع)
- مضارب عرب الحناجرة جنوباً. (قضاء بئر السبع)
- قرية المحرقة من الجنوب الغربي.
- امتداد أراضي مدينة غزة غرباً.
- وقرية هوج من الشمال الغربي.

سبب التسمية

الكُوفْخَة بضم الكاف وسكون الفاء وفتح الخاء ولا يعرف سبب أو أصل هذه التسمية.

الاستيطان في القرية

أسس الصهاينة على أزاء من أراضي القرية موشاف أسموه "نير عقيفا" عام 1947، وبعد احتلال القرية وتهجير أهلها أعيد تأسيس الموشاف وتوسعت أبنيته على أجزاء كبيرة من أراضي القرية وذلك عام 1953، وتعتبر سلطات الاحتلال هذه المستعمرة اليوم واحدة من مستوطنات غلاف غزة.

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى. **"بلادنا فلسطين- الجزء الأول- القسم الثاني"**. دار الهدى. كفر قرع. ط 1991. ص: 12-23- 148- 224- 238- 248- 250- 251- 252.
- الخالدي، وليد. **"كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها"**. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2001. ص: 569-570- 571- 572.
- عراف، شكري. "**المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية**". مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2004. ص: 495.

- صايغ، أنيس. **"بلدانية فلسطين المحتلة 1948- 1967"**. منظمة التحرير الفلسطينية: بيروت. 1968. ص: 326.
- **Reoprt and general abstracts of the census of 1922"**. Compiled by J.B.Barron.O.B.E,**:9** "M.C.P
- أ.ملز B.A.O.B.B. **"إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931"**. (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك. ص: 4.
- "Village statistics1945". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 31.